Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاه اهتماماً عظيماً . لقد تطور النثر وأصبح ينافس الشعر وظهر كتاب كبار كأبي حيان التوحيدي والصاحب بن عباد وابن العميد ، وأصبحت لهم أساليب تنسب اليهم . وكان لا بد أن يقف النقد يوجه هذا الفن الذي ازدهر ، ولعل كتاب « البرهان في وجوه البيان » أو « نقد النثر » لابن وهب من أهم الكتب التي عنيت بهذا الفن فقد قسمه إلى أربعة أقسام : الخطابة والترسل والاحتجاج والحديث ، ووضع لكل لون مقاييسه ووصفه بما ينبغي أن يكون عليه . وحينما جاء أبو هلال العسكري وضع كتاب « الصناعتين » في الشعر والنثر وأولاهما عناية بالغة . وصارت هذه الطريقة التي سار عليها نقاد هذا القرن سنة أخذ بها النقاد والبلاغيون فكانت كتب الترسل وصناعته في العهود المتأخرة .

تلـك خلاصة ما مر في الاتجاهات الأربعة ، وقد اتضح فيها أَنَّ النقد الأدبي في القرن الرابع كان مزدهراً ، وقد اتخذ النقاد والبلاغيون مؤلفات أعلامه أساساً لهم في كل ما ألفوا أو أضافوا وظلت مناراً يهديهم وإن خرجوا على ما فيها من روح أدبية وأحالوها قواعد جامدة لا تنفع ناقداً ولا تخدم أدباً . وإذا كان عبد القاهر في القرن الخامس قد أقام نظرية النظم التي نظر من خلالها إلى إعجاز كتاب الله العزيز ، واللفظ والمعنى ، والسرقات ، والبيان والبديع ، فإنَّ مَنْ جاء بعده لم يقف عندها ليصيف اليها ويكمل أبعادها ويطورها وإنمّا عاد إلى ما دَوَّنه النقاد البديعيون كقدامة وأبي هلال ، وبذلك فقد النقد الأدبي نظرية لو قُدِّرَ لها أنْ تتطور لأفادت الأدب ونقلته إلى حياة جديدة . ولعل في العودة إلى نقاد القرن الرابع وإلى بلاغة عبد القاهر ونقده إحياءً للتراث النافع والافادة منه في تطوير الأدب العربي ونقده بعد أن أصبح في مهب الريح ، فلا هو بالأجنبي الذي عُرفت أصوله ولا بالعربي الذي اتضحت فنونه ، وذلك ما لا ترتضيه أمة تريد لنفسها الحياة الكريمة .

الدكتور أحمد مطلوب

General Organization of the Alexandria Library (GO
Bibliotheca Alexandrina